نحو استراتيجية مقترحة للحد من أزمة القيم الأخلاقية والسلوكية بين الشباب

أمجد أنور نور

الملخص

تناول البحث عرض مظاهر أزمة القيم الأخلاقية والسلوكية التى شهدها المجتمع المصرى فى النصف الثانى من القرن العشرين والتى جاءت نتيجة مجموعة من التغيرات السياسية والتكنولوجية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها والتى أثرت بشكل مباشر على النسق القيمى لدى أفراد المجتمع بصفة عامة وعلى الشباب بصفة خاصة .

وفى تفسير تلك الأزمة الأخلاقية والسلوكية، تناولت الدراسة بالتحليل العوامل الداخلية والعوامل الخارجية التى دفعت بظهورها، العوامل الداخلية المرتبطة بالبنية الداخلية للمجتمع وهى نتاج لعوامل مادية مثل المشكلات الاقتصادية التى تواجه الناس خلال مسيرة حياتهم المعيشية وتقف حائلاً أمام احتياجاتهم الأساسية تؤدى إلى تشكيل أنماط سلوكية لا معيارية وتخلق نوعاً من الخلل الذى يتفاقم عبر الزمن بل قد يصل إلى خلق أشكال من الانحراف حيث يحاول كل فرد البحث عن وسائل غير مشروعة للتغلب على تلك المشكلات المادية والضغوط الناتجة عنها. وهى أيضا نتاج لعوامل غير مادية لعبت دوراً هاماً فى تكوين الظواهر الاجتماعية المرضية تتمثل أهمها فى الفوضى الأخلاقية. كما تناول البحث العوامل الخارجية لظهور الأزمة الأخلاقية التى تتمثل فى الثورة العلمية والتكنولوجية والقنوات الفضائية التى جعلت العالم أكثر اندماجاً وسهلت حركة الأفراد ورأس المال والسلع والخدمات وانتقال المفاهيم والأذواق والمفردات فيما بين الثقافات والحضارات، والتى أثرت على الشباب فأصيب بعدم القدرة على الاستقرار فى القيم الموروثة، والمكتسبة، ضعف القدرة على الاختيار بين القيم المتضاربة، عجز عن تطبيق ما يؤمنون به من قيم، مما سبب له أزمة قيمية دفعت بالشباب بالثورة على قيم المجتمع واغترابهم عن القيم التى جاءت بها الثورة العلمية والتكنولوجية .

وانطلاقا من ذلك التفسير تم عرض استراتيجية مقترحة من أجل الحد من الأزمة الأخلاقية والسلوكية، والتى شملت كافة جوانب الحياة تقريبا، والتى تم تقسيمها إلى مراحل قريبة المدى ومتوسطة المدى وبعيدة المدى.

Towards a Proposed Strategy to reduce The Moral and Behavioral Crisis among youth

Amjad Anwar Nour

Abstract

The research show manifestations of moral and behavioral values witnessed by the Egyptian community in the second half of the twentieth century, which came as a result of a variety of political, technological, economic, social, cultural and other changes, which directly influenced the moral pattern, with members of the community in general and the youth in particular.

In the interpretation of those moral and behavioral crisis, the study analyzed the internal factors and external factors that pushed its appearance, internal factors associated with the internal structure of the community, a product of physical factors such as the economic problems faced by the people during the course of their lives living and stand in the way of their basic needs lead to the formation of behavioral patterns are not standard and create sort of bug that worsens over time, but could be up to create forms of deviation, where everyone is trying to search for illegal means to overcome these physical problems and pressures resulting from there. It is also a product of the non-physical factors played an important role in the formation of pathological social phenomena is the most important in the moral chaos. It also touched the external factors for the emergence of moral crisis, which is represented in the scientific and technological revolution and satellite channels, which made the world more integrated and facilitated by individuals, capital, goods, services and transfer of concepts, tastes and vocabulary movement among cultures and civilizations, and that affected the youth was shot by the inability to stability in the inherited values, and acquired, impaired ability to choose between conflicting values, inability to apply what they believe in values, which caused him crisis that lead to he youth revolution on society's values and alienation from the values brought about by scientific and technological revolution.

Based on this interpretation has been proposed strategy to reduce the moral and behavioral crisis, which included almost all aspects of life, which has been divided into stages of near-term and medium-term and long-term

مقدمة:

القيم الاجتماعية هى منظومة الحياة تؤثر فى حياة البشر وفى سلوكياتهم وتحدد شكل العلاقات الإنسانية وأنماط التفاعل وهى صمام الأمان داخل التجمعات البشرية، وتمثل القيم أدوات الضبط الاجتماعى ومحركات السلوك وتفرز آليات الاستقرار والتوازن فى المجتمعات البشرية. وإذا تعرضت منظومة القيم الاجتماعية إلى هزات أو تحولات غير مرغوب فيها أو انتابها نوع من الخلل نتيجة عوامل وظروف محددة تدهورت أحوال البشر وعم الفساد فى الأرض وشعر الناس كما يشير ابن خلدون– بفقدان التوازن وعدم الثقة وضياع الرؤى وانتابت البشر حالة من الإحباط والعجز وعدم الرضى والقلق والتوتر وشاعت بين الناس حالة من التردى والوهن وسادت الفوضى الأخلاقية والسلوكية وفقد النظام الاجتماعى قدرته على البقاء والالتزام وضعف لديهم الشعور بالإنتماء للوطن كل ذلك يعنى الإحساس بوجود أزمة أو حالة يطلق عليها علماء الاجتماعى "أنومى" أو اللامعيارية الأخلاقية [1].

وقد شهد المجتمع المصرى فى النصف الثانى من القرن العشرين وحتى قيام الثورات فى السنين الماضية مجموعة من التغيرات السياسية والتكنولوجية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها من حيث عمقها واتجاهاتها ونتائجها والتى أثرت بشكل مباشر على النسق القيمى لدى أفراد المجتمع بصفة عامة وعلى الشباب[2] بصفة خاصة. وقد أثرت هذه التغيرات بشكل مباشر على القيم الأخلاقية لدى أفراد المجتمع بصفة عامة وعلى الشباب بصفة خاصة وأدت ما يسمى بأزمة القيم الأخلاقية[3].

أولا: مشكلة البحث:

لقد أصبح المجتمع يعانى الكثير من المشكلات الناجمة عن تغير القيم فإذا نظرنا قليلاً نحو أنفسنا نرى ما آلت إليه بعد قيمنا الأصيلة التى كانت سمة لمجتمعنا قد عفا عليها الزمن وأصبحت لا تتناسب مع عالم الماديات والتكنولوجيا المعاصرة. ومن مظاهر تضاؤل القيم الأخلاقية فى الجيل الناشئ عدم احترام ملكية الغير وحقوقهم والتنكر لحقوق الوالدين واللامبالاة بالنظم والقوانين وأصبح المجتمع أكثر عنفاً وأقل انضباطاً وأكثر تساهلاً. ولقد طغت القيم المادية على القيم الروحية التى اختنقت وانخفضت فى الصدور، فسادت الأنانية، والاستغلال، وحل الصراع محل التنافس والتعاون وغاب التكافل الاجتماعى وتفككت الروابط الاجتماعية الأصيلة وصارت روابط المصالح والمنافع وهى روابط وهمية مؤقتة مرتبطة بالموقف فقط وتتمزق بمجرد انتهاء المصلحة، قل الإحساس بالخطر العام على المجتمع فضاعت الشهامة والمروءة، وإهدار للمال العام وتخريب الممتلكات والمرافق العامة وغيرها والاستهتار بالقيم وضعف الغيرة على أعراض الناس

وتقطع الأرحام والصلات الإنسانية وذلك يرجع إلى التغيرات التى طرأت على المجتمع المصرى فى الفترة الأخيرة والتى انعكست على سلوكيات الشباب وأحدثت أزمة أخلاقية فيما بينهم. فتحاول الدراسة أن تتعرف على مجموعة العوامل الداخلية المرتبطة بالبنية الداخلية للمجتمع المصرى وكذلك العوامل الخارجية التى أدت إلى حدوث تلك الأزمة أيضاً.

ثانيا: أهمية البحث:

تهتم الدراسة بدراسة الجانب الخلقى فى الوقت الحاضر وبصفة خاصة عند الشباب، حيث تلاحظ ارتكاب العديد من الجرائم مثل الخطف، والاغتصاب والاختلاس والرشوة وحوادث التطرف والتحرش الجنسى وهى جرائم غريبة نسبياً على مجتمعنا المصرى والتى يمكن أن ترجع فى تحليلها النهائى إلى قصور الجانب الخلقى الذى يعانى منه هؤلاء الأفراد من مرتكبى الحوادث والجرائم، كما تزايدت موجة العنف والإرهاب فى مجتمعنا فى الآونة الأخيرة بصورة لم يسبق لها مثيل. وتركز الدراسة الحالية على الشباب باعتباره القلب النابض فى المجتمع فهم قادة المستقبل فالمجتمع الغنى بشبابه هو المجتمع المزدهر بعكس المجتمع الفقير بشبابه فإن مآله إلى التفكك والانهيار.

ثالثا: أهداف البحث:

تهدف الدراسة الحالية إلى ضرورة التغلب على أزمة القيم الأخلاقية الحالية من خلال التخطيط ووضع استراتيجية لمواجهة هذه المشكلة، وذلك تأسيساً على أنّ "الأخذ بالتخطيط، هو السبيل لمواجهة تلك التحديات، إذ يُعد التخطيط بمعناه الشامل ضرورة إنسانية حتمية لمجابهة المشكلات والتحديات الحالية والمستقبلية عن طريق وضع إستراتيجيات محددة للتعامل مع الأحداث، وتحقيق المرونة فى التعامل مع المتغيرات المتسارعة فى مجالات الحياة المختلفة"[4] .

رابعا: تساؤلات البحث :-

1- ما هى أهم مظاهر أزمة القيم الأخلاقية بين الشباب ؟

2- ما هى أهم العوامل الداخلية والخارجية التى ساعدت على حدوث أزمة القيم الأخلاقية بين الشباب ؟

خامسا: مفاهيم البحث:

1- مفهوم الاستراتيجية:

تعرف الاستراتيجية بأنها خطة طويلة المدى لبلوغ أهداف المنظمة، وتتألف من خطط فرعية مرحلية وسياسات في إطار توقعات لمتغيرات في بيئة المنظمة[5]، أو هى خطة عمل شاملة طويلة المدى تحدد أسلوب تنفيذ أنشطة المنظمة لبلوغ هدف طويل الأجل أو أكثر في سوق أو أسواق معينة، لاستخدام موارد معينة في بيئة متغيرة.

وهى كما يراها البعض بأنها "مواجهة ما هو قائم وما هو قادم من ظواهر فرضتها ظروف العصر ومتغيراته السياسية والاجتماعية والاقتصادية المتلاحقة وتعقبها تحقيقاً للاستقرار"[6].

2- مفهوم الأزمة[7] Crisis

تمثل الأزمة مشكلة تتشكل عبر الزمن من مصادر كامنة فى البناء الاجتماعى ومتأثرة بمجموعة من العوامل والأبعاد المتداخلة تعوق التواصل بين الأجيال وتلغى العلاقات الطبيعية بين البشر (العلاقات الرأسية والأفقية)، وتهدم أسس الاستقرار الاجتماعى وتعبر عن تقلبات اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية أو كل ذلك فى آن واحد، وتظهر عادة خلال نقلات حضارية وحراك اجتماعى صعوداً أو هبوطاً تؤثر بدورها فى هذه الكيانات أو النظم مما يجعلها تشكل حالات من التوتر والقلق والشعور بالعجز وعدم التواصل والفشل فى تحقيق التوازن بين الغايات والوسائل .

وتعرف الأزمة إجرائيا بأنها موقف يتحدى قوى الفرد نتيجة ضغوط الحياة المجتمعية وتؤدى إلى نوع من الخلل وعدم التوازن فى البنية المجتمعية وما تتضمنه من قيم ومعايير أخلاقية راسخة ومتأصلة فى الفرد ويقصد بها فى البحث الحالى الأزمة الأخلاقية.

3- مفهوم القيم الأخلاقية Moral Values والسلوكية

من المنظور اللغوى كلمة القيمة[8] Value كلمة مشتقة من الفعل اللاتينى Valea، ومعناها فى الأصل أنا قوى وأنا بصحة جيدة أى أنه يشمل معنى المقاومة والصلابة.

وتعنى فى قاموس علم الاجتماع أى موضوع أو حاجة أو اتجاه أو رغبة، ويستخدم المصطلح فى معظم الحالات حينما تظهرعلاقة تفاعلية بين الحاجات والاتجاهات والرغبات من جهة والموضوعات من جهة أخرى[9]. كما تعنى فى معجم المصطلحات الاجتماعية: هى كل ما يقوم به أو يعطى قيمة لسواه أحياناً تقال القيمة على الشئ الثمين المرغوب المنشود ولأسباب ذاتية أو لاعتبارات نفسية- اجتماعية أو اقتصادية[10].

ويشير مفهوم القيم إلى كل صفة ذات أهمية لاعتبارات اجتماعية أو أخلاقية أو نفسية أو جمالية.

والقيم أنواع، منها ما هو إيجابي ومنها ما هو سلبى، ومنها ما هو إلزامي (مقدس) ومنها ما هو تفضيلي أو مثالي. وتُعرف الأخلاق اصطلاحا بأنها مجموعة القواعد السلوكية التى تحدد السلوك الإنسانى وتنظمه وينبغى أن يحتذيها الإنسان فكراً وسلوكاً فى علاقاته الاجتماعية ومواجهة المشكلات المختلفة والتى تمكنه من الاختيار الخلقى فى المواقف الأخلاقية، والتى تبرر المغزى الاجتماعى لسلوكه بما يتفق وطبيعة الآداب والقيم الاجتماعية السائدة فى مجتمعه[11].

وتعرف القيم الأخلاقية على أنها مجموعة المبادئ التى تعمل على احترام

الإنسان لنفسه وللآخرين لقيمه يتميز بها الإنسان وتكون الوازع النفسى الذى يمنعه من الانحراف عن الصلاح وذلك لصياغة سلوكه وتصرفاته فى إطار محدد يتفق وينسجم مع المبادئ والقواعد التى يؤمن بها بقية أفراد المجتمع(12).

هذا ويمكن تعريف القيم الأخلاقية والسلوكية بأنها معايير وأحكام عقلية يصدرها الفرد أو المجتمع على الأشخاص ومن خلالها تستند إلى المبادئ والعادات والدين، وهى جزء لا يتجزأ من القيم الدينية، و يمكن إدراكها من خلال السلوك.

سادسا: الأساس النظرى للبحث:

يعتمد البحث الحالى على اتجاه العالم رونالد انجلهارت Ronald Inglehart* ونظريته للقيم أو ما أسماه **بقيم الحداثة وما بعد الحداثة** Modernization and Post Modernlization ، فقد وضح "انجلهارد" إن الثقافة هى عبارة عن منظومة من الاتجاهات والقيم والمعرفة تلك التى تتشكل من خلال المجتمع بشكل عريض وتنتقل من جيل إلى جيل، كما تتنوع من مجتمع لآخر". ويتضح من هذه القضية النظرية التى عرضها أن القيم هى جزء من الثقافة وهذه الثقافة تتشكل من خلال المجتمع الذى نعيش فيه ونكتسبها من خلاله وتتأثر بكافة الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية كما تنتقل هذه القيم بين الأفراد من جيل إلى جيل عن طريق وسائل التنشئة الاجتماعية، كما أن هذه القيم والثقافة العامة تتنوع داخل المجتمع بين الأفراد فهى تتنوع أيضاً بين المجتمعات فتختلف فى مجتمعنا المصرى مثلاً عن أى مجتمع آخر فكل مجتمع له ثقافة وسمات خاصة به تميزه عن غيره(13).

منهج الدراسة :

تم اتباع المنهج الوصفى التحليلى فى الدراسة الحالية بما يسمح بالتعرف على أهم مظاهر أزمة القيم الأخلاقية بين الشباب، وكذلك التعرف على أهم العوامل الداخلية والخارجية التى ساعدت على حدوث أزمة القيم الأخلاقية وتحليلها وصولا لوضع مجموعة من التوصيات والمقترحات التى يتم تقديمها لمتخذى القرار للحد من تلك الظاهرة السلبية.

خطة الدراسة

- **المبحث الأول: مظاهر وعوامل أزمة القيم الأخلاقية والسلوكية.**

المطلب الأول: مظاهر ومؤشرات أزمة القيم الأخلاقية والسلوكية.

المطلب الثانى: العوامل الداخلية والخارجية لأزمة القيم الأخلاقية والسلوكية.

- **المبحث الثانى: نحو تصور الاستراتيجي مقترح لتجاوز الأزمة.**

المطلب الأول: مبادئ وأسس تجاوز الأزمة.

المطلب الثانى: الاستراتيجية المقترحة لتجاوز الأزمة الأخلاقية والسلوكية.

- **الخاتمـــــــــــة والتوصيات.**

المبحث الأول
مظاهر وعوامل أزمة القيم الأخلاقية والسلوكية

تعبر الأزمة الأخلاقية عن نوع من الخلل يصيب الثوابت الإيجابية والمبادئ والمعايير الدارجة والمقبولة فى المجتمع والتى تنص عليها الأديان والتراث الثقافى الإيجابي وتعمل فى صالح الاستقرار والرقى والتطور. وتحدث الأزمة الأخلاقية حين يفقد الناس الشعور بالتوازن بين ما هو مثالي وما هو واقعى، حين تحدث فجوة بين أهداف المجتمع ووسائل تحقيقها وبين طموحات الأفراد ومدى تقبلهم لكل من أوضاعهم الفعلية والوسائل الواجب اتباعها لتحقيق تلك الطموحات.

وتشير معظم التيارات الفكرية – على اختلاف مناحيها – إلى أن هناك محنة أو أزمة أو خللاً يصيب الكيان المصرى فى الزمن المعاصر. فلا يبدأ حديث بين طرفين أو أكثر إلا وتظهر تلميحات أو عبارات أو نكات أو إشارات تشير إلى وجود مظاهر ومؤشرات لمواقف الأزمة وتتضح في مؤشرات.

من هذا المنطلق نتناول فيما يلى مظاهر الأزمة الأخلاقية والسلوكية.

المطلب الأول
مظاهر ومؤشرات أزمة القيم الأخلاقية والسلوكية

نظرا لتشابك أزمات المجتمع، يلاحظ المدققون مؤشرات ومظاهر متعددة للأزمة الأخلاقية والسلوكية، حيث رصد رجال الفكر الاقتصادى والاجتماعى والسياسى والثقافى مظاهر ومؤشرات تشكل خللا هيكليا فى المجتمع تتمثل فى المستويات التالية:

- **على المستوى الاقتصادى:**

– **البطالة**[14] وتتمثل أضرارها فى لجوء الشباب إلى السلوكيات المنحرفة، إصابة الشباب بالإحباط والسلبية واللامبالاة، هجرة الشباب غير الشرعية، ضعف الانتماء للوطن.

– **إختلال توزيع الدخل وإتساع الهوة بين مستويات الدخول.**

– **انخفاض معدل الادخار والاستثمار.**

– **زيادة الطموح الأستهلاكي** في الوقت الذي يعانى فيه المجتمع من إشباع الحاجات الأساسية لأفراده، والاختلال المستمر في ميزان المدفوعات، والاعتماد على الخارج في السلع الغذائية. كما سادت قيم الاستهلاك الترفى، فلم يعد الاستهلاك قيمة مقابلة لقيمة الإنتاج، بل أصبح وسيلة لتحقيق طموحات طبقية وتمايزات اجتماعية. **ويؤكد** رجال الاقتصاد أن تأثير ذلك على سلوكيات الناس فى الاتجاه السلبى عظيم حيث يفقد الأفراد القدرة على العمل المنتج، والشعور بحالة من الاغتراب، وزيادة حدة العنف والتطرف، والانصراف نحو البحث عن وسائل

للعيش حتى لو كانت بطرق غير مشروعة، مما يزداد معه السلوك الانحرافي والانصراف عن العملية الإنتاجية وبالتالى التدهور المستمر لإمكانيات المجتمع وانخفاض فى قدرات البشر[15] .

- **على المستوى الاجتماعى:**

فى ظل ظروف وأوضاع مصر المتغيرة والمتقلبة السياسات تبدلت القيم الأخلاقية بشيوع وسيطرة قيم مادية تتفق مع سياسة العصر، مما أدى إلى تشوه الضمير العام وغياب العقل الجمعى أو الضمير الأخلاقي وأصبحت المصالح والماديات هما الإطار الحاكم لنمط الحياة وسلوكيات البشر.

ومن أهم مظاهر ومؤشرات أزمة القيم الأخلاقية والسلوكية ما يلى:

- **شيوع السلوك السلبى والعزلة الاجتماعية**، حيث ظهرت سلبية المواطنين وانسحابهم عن قضايا المجتمع ومشكلاته والانشغال بهموم الحياة الفردية والأسرية. ومن أبرز صور الانسحاب ضعف روح الانتماء والعزوف عن المشاركة الفعالة فى المؤسسات الاجتماعية المختلفة.
- **آثر البعض تبنى السلوك السلبى** باعتباره النموذج الأمثل للتكيف أو للصعود فى السلم الاجتماعى.
- **حلت الفردية محل الجمعية**، حيث سادت القيم الفردية وأصبح الفرد يبحث عن مصالحه الشخصية دون الإلتفات للمصلحة العامة أو لمصالح الآخرين. وتكمن خطورة ذلك فى انخراط الفرد فى البحث عن حلول لمشاكله بطريقته الخاصة وينتج عن ذلك ظهور سلوكيات انحرافية وأخلاقية كالرشوة وحالات الفساد الإداري والمالي والنفاق الاجتماعي والتملق للسلطة وسيادة الفهلوة والشطارة المزيفة.
- **شيوع الفساد بأشكاله المختلفة وشيوع حالة من عدم الانضباط على كافة المستويات، والتسيب واللامبالاة** وازدياد أنماط من الجرائم لم يكن المجتمع المصرى يعرفها من قبل (جرائم المحرمات، وجرائم المال، والنصب مثل شركات توظيف الأموال وغيرها).
- **تزايد العنف والتطرف**، حيث تشير شواهد الواقع الحياتي إلى تزايد الميل نحو العنف والتطرف بصوره المختلفة، بدءا من عنف الحوار ومرورا بالتشاجر والصراع اليومى وانتقالا إلى العنف الجسدى والاغتصاب والعنف الأسرى مثل قتل الأزواج لزوجاتهم أو قتل الزوجات لأزواجهن وقتل الأبناء لآبائهم وقتل الأباء لأبنائهم. كما يمكن أن نرصد من خلال سلوكيات التلاميذ بالمدارس مظاهر العنف السائدة فى العلاقات بينهم سواء العنف اللفظى أو الجسدى أو التدميرى.
- **شيوع أنماط من السلوكيات اللامعيارية** كالكذب والنفاق والرشوة وبيع المخدرات أو تعاطيها أو ترويجها والأنحرافات الأخلاقية والتسكع والبلطجة والتطرف بأنواعه المختلفة.

- **إعلاء القيم المادية** واختفت قيم التعاون والتسامح والتساند الاجتماعى، وانتشرت سلوكيات سلبية مثل البحث عن الكسب السريع من أعمال غير منتجة (السمسرة والمضاربة)، وأصبحت المصالح هى التى تحدد شكل العلاقات الإنسانية، وأضحت قيمة الكسب السريع هى الإطار الحاكم فى المجتمع وأدى ذلك إلى الاستخفاف بأهمية تجويد العمل واللامبالاة والاستهتار حتى فى أرواح الناس (انهيار العمارات، سلوكيات الحرفيين فى كافة المجالات) وكان من نتائج ذلك على الأسرة ما هو عظيم حيث توارت قيم الأصالة والمحبة والإخلاص والمودة والتعاون بين أفراد الأسرة وتحول كل عضو داخل الأسرة إلى شيء مادى حيث اختفت لديه المشاعر الوجدانية وأثر ذلك فى سلوكياته ورد فعله فى مواقف الحياة المختلفة (يتضح ذلك مثلا فى اختيار شريك الحياة وغياب التعاون بين الأفراد والاهتمام بالمصالح الفردية)
- **زيادة حدة التلوث والضوضاء، والقبح،** واعتماد القرية على المدينة بدلاً من العكس الذى كان سائداً من قبل، وزحف المبانى السكنية على الأرض الزراعية وتجريف أجود الأراضى وتحويلها إلى كتل خرسانية صماء.
- **ازدياد تغريب الحياة الاجتماعية،** سواء انعكس ذلك فى أنماط السلوك اليومي وفى اللغة المتداولة، وانتشار ثقافة المحاكاة والتقليد لكل ماهو أجنبى وتحقير ما هو وطنى.

▪ **على المستوى السياسى:**

- **أزمة الثقة فى الدولة (الحكومة)** أو فى النظام من أخطر العوامل المشكلة لتفاقم الأزمة الأخلاقية حيث يغيب الشعور بالانتماء الوطنى والعزوف عن المشاركة السياسية، والاهتمام فقط بوسائل سد احتياجات الفرد من الحياة المعيشية اليومية بهدف البقاء أو التحايل من أجل الاستمرار.
- **ضعف المشاركة فى الحياة السياسية،** وعزوف أفراد المجتمع عن المشاركة فى الانتخابات، وانتشار التغريب السياسى والاجتماعي.
- **انشغال الناس عن القضايا المصيرية** بمسائل أخرى ليست ذات أهمية، وغياب الأهداف القومية والرؤى العقلانية والعجز عن ممارسة الحوار البناء*.

▪ **على المستوى الثقافى:**

- **سيادة سلوكيات هابطة** تبحث عن الجنس وتستجيب للغرائز الدنيا، وانتشار لأنواع من الفن الرخيص واختفاء الفن الراقى والرفيع، وانتشار اللغة الهابطة بين الشرائح الاجتماعية المختلفة،
- **شيوع التفكير الخرافي، واللاعقلانية فى التفكير الدينى.**
- **تدنى مستوى التعليم، وانحطاط حال المؤسسات التربوية.**

وهكذا نرى أن مظاهر السلوك الاقتصادي والاجتماعى والسياسى والثقافى

التى تشكل ما نطلق عليه الأزمة السلوكية تتعلق بتغيير فى القيم الاجتماعية حيث تعرض المجتمع المصرى إلى مجموعة تغيرات نتج عنها إحلال قيم سلبية جديدة أو مستحدثة أثرت على منظومة القيم وأدت إلى تشكيل منظومة جديدة تتسم باللامعيارية وتشكل نوعا من الأزمة أو الخلل ينتاب البناء الاجتماعى بأكمله.

المطلب الثانى

العوامل الداخلية والخارجية لأزمة القيم الأخلاقية والسلوكية

هناك مجموعة متداخلة من العوامل والظروف التى تشكل أرضية مواتية لخلق سلوكيات لا معيارية تشكل تهديداً لأسس المجتمع وبنائه القيمى. وقد اختلف الباحثون في تفسير الأزمة الأخلاقية والسلوكية في المجتمع المصري، وأرجع البعض عوامل الأزمة إلى عوامل ذاتية كامنة في النسق الثقافي داخل المجتمع، وفسرها أخرون بعوامل موضوعية أو مادية، ورآها فريق ثالث في مجموعة متشابكة ومتداخلة تجمع بين ما هو مادي موضوعي وما هو ذاتي ثقافي، وبين ما هو داخلي مرتبط ببنية المجتمع وما هو خارجي يتعلق بالعلاقات الدولية وأثرها فى تشكيل أنماط سلوكية مستحدثة.

أولا: العوامل الداخلية لأزمة القيم الأخلاقية والسلوكية:

نتناول فيما يلى أبرز العوامل الداخلية التى أثرت بشكل مباشر أو غير مباشر على ظهور الأزمة الأخلاقية عند الشباب:

1- الحراك الاجتماعى:

إن التحول الخطير فى طبيعة ومعدل الحراك الاجتماعى فى مصر، خاصة فى المرحلة المعاصرة كان له نتائج بعيدة المدى على تشكيل أنماط السلوك تتسم بالتخبط والفوضى واللامعيارية من الصعب الإلمام بأبعادها الاقتصادية والسياسية والثقافية ولها مؤشرات تدل ليس فقط على تواجدها اليومي بل وأيضاً على تفاقم أثارها على مجمل العلاقات الاجتماعية. وقد اجتمعت عوامل متداخلة ومتباينة طوال نصف القرن الماضى، للعمل على تشكيل خريطة طبيعية جديدة فى مصر تتسم بالتنوع والتباين والتداخل والتفكك فى أن واحد حتي إننا نجد انتساب أسرة واحدة إلى مراكز اجتماعية متعددة باختلاف مصادر دخل أفرادها ووفقا لطبيعة الحراك الاجتماعى السائد. لقد صعدت طبقات كانت تقبع فى أدنى درجات السلم الاجتماعى، وفى الوقت نفسه هبطت شرائح أخرى من طبقات أعلى وحدث تغيير نسبى فى المراكز الاجتماعية لبعض الفئات، بل تركت فئات مراكزها فى الطبقة الوسطى لفئات أخرى لم تكن تنتسب إليها من قبل، وهو ما يسمح بتغيير سلوكيات الأفراد، حيث بدأ الاهتمام بتنويع مصادر الدخل، وتحول الحرفي إلى مقاول، وترك بعض موظفي الحكومة وضباط الجيش وظائفهم للعمل بالنشاط الحر، واختفي التخصص فى العمل وأجبرت المرأة على العمل خارج المنزل للبحث عن

مصادر إضافية لدخل الأسرة. وقد شكل ذلك مناخاً مواتياً لخلق سلوكيات ترفض معايير المجتمع، وتتمرد على الثوابت وتطالب بالمزيد من الطموحات، وتبحث عن وسائل أخرى سريعة المفعول لتتبوأ رموزا للمكانات الاجتماعية كانت محرومة منها من قبل، وسارعت نحو الانفلات من القواعد والنظم الموضوعة ووجدت العشوائية مناخا ملائما لحرية الحركة من أجل تحقيق المصالح الفردية وتمخض ذلك كله فى مؤشرات لوجود أزمة أخلاقية وسلوكية.

2- الانفتاح الاقتصادى:

يؤكد المحللون الاقتصاديون **أن** الانفتاح الاقتصادي، الذى طبق كسياسة مخالفة لما كان سائداً من قبل، والتى أتخذتها الدولة فى مرحلة السبعينيات، قد أدى إلى تزايد الأزمة وتفاقم الخلل على المستويات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، حيث تدنت الأحوال المعيشية لفئات اجتماعية كانت تجد الحماية من جانب الدولة فى المرحلة السابقة عليها، بالإضافة إلى تزايد معدلات الفقر فى مصر وتعاظم نسبة الجرائم الاقتصادية المستخدمة وزيادة ظاهرة تنامى العشوائيات والمجتمعات الهامشية، وتدهور منظومة القيم الأخلاقية وذلك بسبب ما صاحب سياسة الانفتاح الاقتصادى (الاستهلاكي) من إعلاء للقيم المادية على حساب القيم الأخلاقية وتغير المعايير السلوكية وزيادة الطموح الاستهلاكي والترفى بشكل لافت للنظر وتعاظم الرغبة فى البحث عن الربح السريع بأقل مجهود.

3- التزايد السكانى:

تؤكد بعض الدراسات أن مشكلات المجتمع المصرى ترجع وفى الأصل إلى مشكلة التزايد السكانى وتفاقم النمو البشرى الذى يلتهم القاعدة الاقتصادية ويؤدى إلى التخلف فى كافة ميادين الحياة فمعدل الزيادة الطبيعية للسكان فى مصر يعادل أربعة أضعاف معدل الزيادة الطبيعية فى البلدان المتقدمة ولذلك فمن وجهة نظر بعض الباحثين فان تفاقم النمو السكانى، وضعف فرص التعليم، وكذا عدم القدرة على توظيف الطبقات الفقيرة، وأرتفاع درجات الحرمان البشرى، وتدهور أحوال المجتمع المصرى تؤدى بالضرورة إلى تزايد حدة المشكلات الاجتماعية وشيوع سلوكيات غير مضمونة العواقب، فتنتشر الجرائم وتحل الفوضى الأخلاقية وتمارس أفعال خارجة عن القانون والعرف، وغير ملتزمه وتسود ثقافة يمكن أن نطلق عليها "ثقامة الزحام" أو "ثقافة الضغوط".

4-التخلى عن التراث والانبهار بالغرب:

التغريب الثقافى هو الإطار الحاكم لتصرفات الناس. ولهذا تشير بعض الدراسات بأصابع الاتهام إلى الإعلام بوسائله المختلفة التى تخلق فرص التسيب والانحرافات، حينما تغترب هى الأخرى عن واقع الحياة وعن تراث الأمة، ونضيف كذلك التأثيرات السلبية "للإعلان " الذى يعمل فى إطار تطويع الشعوب

وتغيب العقول وفساد الأخلاقيات سواء من خلال استخدامه لوسائل الترغيب فى السلع التى يعلن عنها حيث تصبح المرأة بمواصفات خاصة هى الوسيلة الأساسية للدعاية، والسلع الاستثمارية ذات الأصول الأجنبية هى المسيطرة على الساحة الإعلانية. ولذلك تحتل قضية التغريب الثقافى قائمة الدراسات الإعلامية والاجتماعية المعاصرة. كما أصبح جيل اليوم من الشباب بوجه خاص يبحث عن بطل خيالي أو قوى خارقة مثل السوبرمان ومايكل جاكسون. فهذا النمط أو ذاك هو القادر على حل مشكلات الواقع وتناقضاته، ذلك الواقع الذى يخبره الأفراد سواء على المستوى الفعلى أو على مستوى التخيل.

5- الهجرة الخارجية:

تميل بعض التفسيرات إلى طرح **قضية الهجرة إلى دول الذهب الأسود** باعتبارها مسئولة بشكل كبير عما انتاب المجتمع المصرى من تحولات على كافة الأصعدة السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية. وتشير دراسة مهمة بعنوان "أهل مصر" إلى أن[16]المصريون يشدون الرحال باعتبارها ظاهرة مستجدة أدت إلى تفاقم أمراض اجتماعية فى مصر المعاصرة فهى مسئولة عن تعاظم حدة الاستهلاك الترفى وازدياد الميل إلى استيراد كل ما هو أجنبى، وارتفاع معدلات التضخم وزيادة الهوة بين الشرائح الاجتماعية. كما أنها مسئولة عن الانحطاط فى نسق القيم الاجتماعية حيث تدهور قيم العمل المنتج وتفكك الروابط الأسرية وتحول القرية من نمط الإنتاج إلى نمط الاستهلاك، واغتراب الإنسان عن وطنه وعن قضاياه القومية، وانشغال الناس بالكسب السريع[17]، وضعف روح الانتماء. فلقد ساعدت عملية الهجرة إلى بلدان "النفط العربية" علي ترسيخ قيم التطلعات الاستهلاكية لدى المهاجرين أنفسهم ولدى المواطنين الذين لم يهاجروا أيضاً وارتبط بذلك خلل جسيم فى انساق القيم فطغت القيم الفردية والأنانية على القيم الجماعية والغيرية وقيم الاستسهال والارتزاق والكسب دون جهد والثراء السريع[18]. ومن هذا التحليل يؤكد بعض الباحثين على أن الهجرة تمثل أحد الدعائم الأساسية لتشويه القيم الأصيلة والإيجابية وظهور حالات الفساد والتدهور الأخلاقي الذى يظهر فى أفعال وسلوكيات نشهدها فى واقع حياتنا اليومية.

6- ثورات الربيع العربى:

إنّ أزمة القيم التى يعانى منها الشباب الذى يعانى غموضاً فى الهوية وضياعاً فى الأهداف، خاصة بعد الأزمات والهزات الاجتماعية والسياسية التى واكبت ثورات الربيع العربى، وهنا يجد الشباب نفسه اليوم موزعاً بين أهداف وغايات متعددة، وما يتطلبها من قيم متنوعة، مع الرغبة لبلوغ التكامل والوحدة كى يتهيأ له السلام مع النفس والعالم أجمع، ومن الطبيعى أن تؤدى التغيرات الحادثة في المجتمع العربى ومصر إلى تغير قيمى لدى أبنائه، وخاصة الشباب، ومن ثم

تغير فى أولويات هذه القيم لديهم.

ثانيا: العوامل الخارجية لأزمة القيم الأخلاقية والسلوكية

هناك عوامل خارجية تتمثل فى آليات العولمة والتكنولوجيا المتقدمة قد ساعدت على حدوث الأزمة الأخلاقية عند الشباب.

الثورة العلمية والتكنولوجية: أثرت الثورة العلمية والتكنولوجية على الشباب فأصيب بعدم القدرة على الاستقرار فى القيم الموروثة، والمكتسبة، ضعف القدرة على الاختيار بين القيم المتضاربة، عجز عن تطبيق ما يؤمنون به من قيم، مما سبب له أزمة قيمية دفعت بالشباب بالثورة على قيم المجتمع واغترابهم عن القيم التى جاءت بها الثورة العلمية والتكنولوجية. كما أثرت الثورة العلمية والتكنولوجية على قيم الشباب فانتشرت سلوكيات مشتركة منها الثقافة الاستهلاكية، أغنيات شبابية، ملابس عالمية، أفلام عنف، تنميط الأذواق، تقولب السلوك، ثقافة المخدرات، وقد أفرزت عدة مشكلات منها انتشار الجرائم، البلطجة، وتدهور مستوى المعيشة، تقليص الخدمات الاجتماعية التى تقدمها الدولة، اتساع الفجوة بين الفقراء والأغنياء[19].

كما أثر **الإعلام** بما يملكه من قوة تأثير كبيرة وخاصة بعد ظهور الفضائيات على قيم الشباب، حيث ساهم فى نشر أنماطاً وقيماً أخذ بعضها طابعاً عالمياً وجاوز حدود حضارته التى أفرزته من خلال انتشار ثقافة الصورة، وقد أثر الإعلام على تشكيل وعى الشباب بتأكيد القيم النفعية والفردية، وانتشار ثقافة الاستهلاك نتيجة الانفتاح، والهجرة للخليج بالإضافة إلى انتشار المخدرات، تمجيد كل ما هو أجنبى وتحول الشباب إلى اتساق عالمى متحرر[20].

ولا تقتصر العولمة على تعميم القيم الاقتصادية وأنظمتها، بل إنها أخذت فعلا تعمم القيم الثقافية التي تكوّن لب حياة المجتمع، وبخاصة القيم الأخلاقية والدينية منها، إذ أن القيم الأخلاقية والدينية وما تؤدي إليه من سلوك فردي واجتماعي هي الأرضية التي تقوم عليها إنماط السلوك الاجتماعي وهو ما يمثل الحياة الثقافية في مجملها، باعتبار أن الثقافة طريقة لرؤية العالم والتعبير عنه. والثقافة التي تملك وسائل الاتصال القوية ووسائل صناعة الثقافة والرقابة عليها هي التي أخذت تهيمن اليوم عن طريق القنوات الفضائية والأنترنت مما يؤدي إلى غلبة نماذج معينة من القيم الأخلاقية وأنماط معينة من السلوك والذوق، وخاصة الأطفال الذين لم تتكون لديهم ملكة النقد، والحصانة الذاتية، فيقعون فريسة سهلة لما يعرض عليهم من صور مؤثرة، وأغان ورقص وأزياء، وتناول الأطعمة والأشربة، وغيرها من أنماط الاستهلاك عن طريق الإعلانات المكررة والصور الجميلة المؤثرة مما يؤثر تأثيرا واضحا على المعتقدات والقيم، وبما يعرض بقوة وبمهارة من قيم مجتمع أجنبي، وتصرفات غير مقبولة في مجتمعاتنا نحن المسلمين، بما في

ذلك التمرد على الأسرة وتفكيك علاقاتها المتماسكة، ونشر ما يتعارض مع مرجعياتنا وقيمنا من سلوك جنسي فاضح واستهلاك للمحرّمات وما إلى ذلك . ربما أدى هذا الاكتساح للقيم، وهدم العلاقات الأسرية، والهجوم على المرجعيات والقيم الثقافية إلى رد فعل، يتمثل في تفجير أزمة الهوية فيرجع الناس إلى التقاليد القديمة والعصبيات القبلية أوالقومية الضيقة، التي تؤدي إلى سلوكيات ربما كانت أسوأ مثل التطهير العرقي، أو يحتمون بثقافتهم الأصلية بطريقة تؤدي إلى جمودها، وعدم تفتحها على الثقافات الأخرى.

وهذه النتائج تبين أن هذا التأثير يؤدي إلى فقدان الانتماء وإلى أزمة أخلاقية وإلى غربة ثقافية كما يؤدي إلى وجود فئة من النخبة تعيش منقطعة الجذور وتزعم أنها قيادة فكرية، كما تبقى فئة أخرى ذات ثقافة شعبية غريبه عن عصرها وعاجزة عن تجديد ثقافتها وتوسيع أفقها أخلاقيا ودينيا، الأمر الذي يفجر صراعا اجتماعيا، يعوق المجتمع عن التخلص من التخلف، فعقول بعض المثقفين لا تعترف إلا بالنمط الغربي في الحياة والفكر، وعقول آخرين لا تعترف إلا بالتقاليد التي ربما فاتها الزمن، ولم تعد صالحة لعصرنا هذا، وينتج عن ذلك، أزمة نفسية أخلاقية وعدم استقرار نفسي، ويولد ذلك كله صراعا مريرا داخل المجتمع الواحد .

ولا شك في أن الثقافة القوية في وسائلها ومضامينها تغير المواقف وتشكل رأيا عاما جديدا، وتقوم أحيانا على تزوير الحقائق، وينتج عن ذلك تغييرات عميقة في البني الاجتماعية وقيمها والتمرد عليها، وتبنّي ثقافة الاستهلاك للأشياء والأفكار والقيم .

ويؤخذ على العولمة وعلى النظام العالمي الجديد أنه يخلو من أي منهج أخلاقي، ولذلك لجأ الفرنسيون إلى وضع الثقافة في خانة الاستثناء، لأنهم تنبهوا إلى أن قوة الإنتاج الثقافي الأمريكي تؤدي إلى التغيير التدريجيى في معايير السلوك وأنماط الحيـــاة، بالإضافة إلى ذلك، فإن الحداثة الغربية أخفقت في مجال القيم الأخلاقية التي بنيت على المنفعة، أو على مجرد الرغبة أو مجرد العقل، وأبعدت القيم الأخلاقية عن العلم، وعن الدين وبذلك أصبحت العولمة في انفلات عن قيم تحكمها وعن ضوابط إنسانية تحدد سلوكها* .

المبحث الثانى

نحو تصور الاستراتيجي مقترح لتجاوز الأزمة

تهدف الدراسة الحالية إلى ضرورة التغلب على أزمة القيم الأخلاقية الحالية من خلال التخطيط ووضع استراتيجية لمواجهة هذه المشكلة، وذلك تأسيساً على أنّ "الأخذ بالتخطيط، هو السبيل لمواجهة تلك التحديات، ومن هذا المنطلق نتناول فى المبحث الحالى مبادئ وأسس تجاوز الأزمة ثم نضع تصور مقترح

لتجاوز الأزمة يتم على مراحل مختلفة قصيرة ومتوسطة وطويلة الأجل، تتولى تنفيذه المؤسسات المختلفة فى الدولة.

المطلب الأول
مبادئ وأسس تجاوز الأزمة

نتناول فيما يلى الشروط الواجب توافرها لتجاوز الأزمة أو الحد منها من خلال أسس ومبادئ أخلاقية تتأصل فى وجدان أبناء الشعب المصرى وتتفق مع حضارته وقيمة الإيجابية وتراثه الحضارى المفقود فى لحظات تاريخية بفعل عوامل داخلية وخارجية مادية وثقافية، ومن أهم هذه الأسس والمبادئ ما يمكن تلخيصه فيما يلى[21] :

1- إن تطبيق القانون بصورة متساوية وبحزم يؤتى ثماره فى خلق نوع من الطمأنينة لاحترام القانون من ناحية والامتثال له من ناحية أخرى، واختلال ميزان العدل يعنى الفوضى والمحسوبية والنفاق والرشوة وغيرها من السلوكيات السلبية.

2- **الوقاية خير من العلاج**، ومن ثم لابد من الاهتمام بدراسة مشكلات الواقع وتشخيصها والتنبؤ بالآثار الناجمة عنها حتى يمكن وضع استراتيجية واقعية للتخفيف من حدتها ومحاولة القضاء على أسبابها.

3- **تحسن صورة العلاقة بين الدولة والفرد**، هذا يتطلب شعور المواطن بالطمأنينة لأسس الحكم وفلسفة النظام والعمل من أجل رفع مستوى المعيشة ورفع الظلم ومساندة الناس ورعايتهم.

4- **رفع المستوى العلمى والثقافي وتنمية الوعى** لدى الفئات الاجتماعية المختلفة فى سبيل مواجهة ظاهرة تقبل الناس للخرافات وسلوكيات الشعوذة والسحر، فعندما تنحدر الثقافة ويتراجع العلم يتوجه الناس إلى الغيبيات كمتنفس لما يعانون من القهر والظلم. إن فشل الناس فى الوصول إلى الأهداف الموضوعة بالوسائل المشروعة يبحثون عن وسائل أخرى للتأقلم مع الواقع أو مواجهته. ولا شك أن قليل الثقافة من السهل جعله يتقبل الخرافات ومن السهل أيضاً التأثير عليه وتغييب وعيه.

5- لما كانت **مشكلة البطالة** – خاصة بين الشباب – تمثل مشكلة حقيقية مع اتجاه الدولة للإصلاح الاقتصادي وفتح الأسواق والتخلى عن تعيين الخريجين، فإنها تعد من المشكلات التى تؤدى إلى انحرافات سلوكية تظهر مؤشراتها فى أفعال لامعيارية وفوضى أخلاقية، لذلك فإن معالجة هذه المشكلة لن تتم إلا من خلال اعتبارها قضية قومية ملحة لابد من مساهمة مشتركة بين الدولة والقطاع الخاص والأهلي لخلق فرص عمل حقيقية.

6- **إعادة النظر فى محكات اختيار القيادة** لتولى المناصب العامة على كافة الأصعدة السياسية والإدارية والتنفيذية ولابد من تكوين كوادر قيادية من الشباب لدفعه نحو

العمل القيادى العام.

7- تعد **التربية السياسية** من الأساليب المهمة فى التنشئة الاجتماعية والتى تحتاج إلى إعادة النظر والبحث عن وسائل غير تقليدية تسهم فى دفع العملية الإنتاجية القادرة على مواجهة التحديات الحاضرة والمستقبلية.

8- الاهتمام **بالتربية**، بحيث تهدف إلى تجديد ملامح المستقبل الذي يراد تحقيقه في الواقع، وأهم ما في الرصيد الثقافي عند المسلم هو قيمه الدينية التي تجعل منه إنسانا يدرك تاريخه، وذلك يتم في إطار فلسفة أخلاقية نشترك فيها مع غيرنا.

9- **توسيع مساحة "الديمقراطية الأخلاقية"** وإتاحة الفرصة لخلق أسس للحوار العقلانى البناء والحد من العنف الثقافي السائد حتى بين المثقفين ورجال الفكر.

10- **إعادة النظر فى وظيفة الإعلام المصرى**، والعمل من خلال لجنة قومية للإعلام من أجل توظيف الجهاز الإعلامي للتصدى للمشكلات القائمة، ورفع مستوى الوعي الاجتماعي والسياسي وترسيخ قيم الأصالة والتأكيد على القيم الإيجابية والحد من السلوكيات السلبية وتغيير منهجية التفكير اللاعقلاني.

11-**إعادة النظر فى شكل الإعلان ومضمونه**، فلاشك أن الطموح الاستهلاكي الترفى، وتبنى سلوكيات غير ملتزمة، يأتى في كثير من الأحيان من خلال ما يعرضه الجهاز الإعلامي من إعلانات تستخدم المرأة بأسلوب لايليق بثقافة المجتمع ومنظومته القيمية كما يثير رغبات وطموح الشرائح الاجتماعية المختلفة التي تهرول نحو سلع ليست فى حاجة إليها مما يخلق مناخا يساعد على خلق سلوكيات سلبية متنوعة الأنماط.

13- **تفعيل آليات الضبط الاجتماعي** من خلال إعادة النظر في تطبيق القانون بحيث يصبح من الأدوات الفاعلة فى تجاوز حالة الفوضى السلوكية والخلل الأخلاقي الشائع فى كافة مجالات الحياة (فى الشارع المصرى، فى الإسكان، فى المؤسسات الخدمية والإنتاجية.

14- **إعادة الأسرة والمدرسة، كمؤسسات للتنشئة الاجتماعية والتربوية**، لدورها الحقيقي الذى يسهم فى خلق القيم الإيجابية. وكذا تذليل الصعوبات التى تواجه تلك المؤسسات فى القيام بوظائفها التربوية والتعليمية.

15- **التصدى لحالات الفساد والإفساد** والتعامل معها بعدل وحزم، وذلك من شأنه خلق حالة من الاطمئنان والشعور بالاستقرار فى داخل المجتمع.

16- إن العولمة باعتبارها ظاهرة حضارية كونية تتطلب **أخلاقيات عالمية**، تضامنية تحد من الانفراد بالسيطرة لثقافة واحدة وتفاديا للصراع بين الثقافات وذلك بإيجاد ميثاق أخلاقي جديد مشترك ينظم جوانب العولمة المختلفة الاقتصادية والثقافية .

17- لا شك أن العولمة يمكن أن تكون لها جوانب إيجابية مثل تداول التقنية والمعرفة

المتاحة، فيمكن لشباب الشعوب النامية أن يستفيد من ذلك كله لرفع شأن شعوبهم، ومستواهم الثقافي والحضاري ومنع إطلاق الوحش الذي يكمن في الإنسان ليحطم الكوابح الأخلاقية إذا غاب الدين، واختفت القيم،وسادت موجات العنف، والحروب، والفساد الاجتماعي .

المطلب الثانى
الاستراتيجية المقترحة لتجاوز الأزمة الأخلاقية والسلوكية

إن إعداد استراتيجية من أجل الحد من الأزمة الأخلاقية والسلوكية ليست عملية سهلة، لأنها تتصل بالمؤسسات الراسخة من ناحية، ولأنها تهم وتشمل كافة جوانب الحياة تقريبا، لبعد المسافة بين ما تطرحه وبين ما يجرى فى أرض الواقع، ومن هنا أهمية صياغتها بحيث توضح الهدف والوسيلة، وقد يكون تقسيمها إلى مراحل منطوياً على ناحية عملية ضرورية. غير أنه لا يجب أن يحجب أهمية استمرار عملياتها فى جميع المراحل، بمعنى أن كل مرحلة تؤدى إلى الأخرى.

أولا: على المدى القريب:

تختص بتنفيذها على المدى القريب دوائر التربية والتعليم والأسرة والشباب والعمل والبطالة، وغير ذلك من الحياة الجارية فى الريف والمدينة: ومن أهمها:

- تضمين المقررات التعليمية مقرراً استثنائياً تحت عنوان "**التربية السياسية**". كان موجوداً فى الماضى تحت عنوان التربية الوطنية، يتضمن توضيحاً وافياً لدور الدولة والمواطن، والحقوق والواجبات الأساسية، ومبادئ النظام الديموقراطى، ومفاهيم الحرية والمساواة والعدالة.
- **التوسع فى تأسيس الأندية الشبابية.** بحيث لا تقتصر فقط على الرياضة، بأن تنظم برامج متكاملة لأفرادها، من النواحى الاجتماعية والثقافية والسياسية كذلك، وأن توجه العناية للبيئة المحيطة، والقيام بزيارات ميدانية لمؤسساتها، مع توسيع دوائرها تدريجياً، ودعمها بالأفلام التسجيلية عن مناطق الوطن البعيدة.
- **التوسع في برامج العمل الصيفى للشباب فى مختلف المراحل**، والتواصل مع برامجها الدولية. نظرياً وعملياً فى أن واحد، وتدريب الشباب على بعض الحرف المفيدة، مع العمل على اكتشاف المواهب، وتحفيز روح المنافسة الخلاقة. بحيث تبيت سمة سلوكية أساسية، مطهرة من شوائب الدس والغيرة.
- **إعداد سجل صحى ونفسى وتعليمى لكافة الطلاب** من المدرسة الابتدائية، بحيث تصبح بمثابة الوثيقة الشخصية للفرد ذاته، ويستفيد منها المجتمع عند الترشيح للوظائف، كما تدخل فى اعتبارات الترشيح للكليات المختلفة، والتحرر نسبيا من قيود المجموع الذى يهمل المهارات الخاصة، كما تتخذ أداة للقياس النفسى والاجتماعى، ومقياسا لظواهر الأزمة الأخلاقية والسلوكية فى مختلف النواحى.

ثانيا- على المدى المتوسط (فى ظرف خمس سنوات تقريبا):

- **البحث حول تعديل نظم الالتحاق بالجامعة**، حسب معيار المجموع وحده، واضافة اعتبارات المهارات والقدرات الخاصة، مع التعجيل بالتوسع فى تأسيس المعاهد المهنية المتخصصة. حسب برامج التخطيط والتنمية، مع تشجيع الالتحاق بها بشتى الوسائل.
- على الدولة **إحياء ثقافتها لتصبح ثقافة فعالة**، تتفاعل مع الثقافات الأخرى مما يمكنها من أن تجد مكانا لائقا بين الثقافات الأخرى، بتطوير إنتاجها الثقافي بوضع استراتيجية ثقافية إعلامية محكمة.
- **التوسع فى القنوات المتخصصة**، بحيث تشمل التخصصات الحديثة، وأن تتصل بأهم مراكز البحث المعاصرة فى مجالات العلم النامية بشكل فائق، وتدعيم أندية العلوم والحاسب الآلي وفى الجامعات والمدارس.
- **إشاعة روح الثقة بين الشباب وسلطات الحكومة**، وتطهير الأخيرة من شبهات الرشوة والفساد والمحسوبية، وتاكيد الحياد الحكومى عند إجراء الانتخابات والمناقشات العامة.
- **اختيار الشخصيات المؤثرة عند التعيين فى الوظائف العامة**، بحيث تكون سيرتها الذاتية خالية من الشبهات والشوائب، وبحيث تلهم الشباب وتبث فيهم من روحها الخلاقة فمن شأن الوجوه المصمتة أن تصرف الشباب عنها.
- **مضاعفة الاهتمام بوسائل الإعلام والصحافة**، وتكثيف برامجها الشبابية والسياسية بصفة خاصة، مع الاختيار الدقيق لمن يقوم بها، وكذلك ساعات الإرسال والبث المناسب، والتوسع فى برامج المناظرات الشبابية. ولا تقتصر على صورتها الحوارية المعروفة، حبذا لو تأكدت وبسرعة أن قومية الصحف لا تعنى تبعيتها للحكومة، ومن المقترح أن تتسع صفحاتها لعرض كافة الآراء السياسية وبحرية تامة.
- **التوسع فى إجراء فحوص الرأى العام فى مختلف الجوانب**، على أن تكون غير متحيزة فى بنودها. وأن تعلن نتائجها الحقة. دون أى اعتبار أخر، وأن يتم ذلك بواسطة الصحف اليومية والتليفزيون والإذاعة وأن تتم بصورة دورية منتظمة.
- **مواجهة مشكلة البطالة بشمول وحسم**، يمتد إلى جدارة النظام التعليمى، وعلاقة التخصصات بسوق العمل واحتياجاته، وتشجيع المشروعات والاستثمارات لذوى القدرة. مع إتاحة الفرصة لذوى المواهب والإعلان الصريح عن نسبة البطالة، مقترنة بجدارة الأداء الوظيفى، وأن يعلن عن مجالات العمل التى امتلأت، وعن غيرها مما لايزال مفتوحا، وعن حجم احتياج كل مجال منها، وكذا المزايا الممنوحة.
- **رفع مرتبات الوظائف الشبابية**. فمن المستحيل بدون ذلك مطالبتهم بالعمل الجاد

والنزاهة، ومضاعفة ذلك بالنسبة لمرتبات الباحثين فى الجامعات ومراكز البحث والمعاهد، مع تدبير كافة احتياجاتهم من المكتبات والمراجع والبعثات الداخلية والخارجية، ومهما كانت التكلفة فإن العائد يغطيها.

ثالثا– الاستراتيجية بعيدة المدى (فى خلال عشر سنوات على الأكثر):

هى استمرار للاستراتيجية قريبة ومتوسطة المدى، وكذلك هى تاكيد لجدارتها فى التواصل الزمني معها، بعد تحليل النتائج، واضافة ما يستجد من ظواهر الأزمة الأخلاقية والسلوكية. هى إفرازات كل مرحلة. ولايمكن توقع انتهائها تماما. وتتصل تلك الاستراتيجية بعيدة المدى بالإطارات السياسية والتشريعية والقضائية والحكومية العريضة، وذلك كما يلى فى صياغة عامة.

- **إعادة تكوين الأحزاب السياسية على أسس سليمة، وقواعد شعبية متينة**، بحيث تغدو مرأة لطبقات الشعب ومصالحة، وأن تعكس برامجها المعلنة أهدافها القريبة والبعيدة، مع مراجعة السير الذاتية لأفرادها، وعدم تصعيدهم إلا بعد اختبارات عديدة، وأن تعتمد على نفسها مالياً، أى الموارد الذاتية لأعضائها، مع نشر ميزانياتها ومصادرها، بحيث لا تتضمن أى معونات حكومية أو من مصادر مجهولة.
- **تكوين الكوادر السياسية الحزبية.** على أسس قديمة من الوعى والاستنارة، وتحفيز المهارات الحزبية الخاصة بقدرة الإقناع والحوار ومخاطبة الجماهير وفعالية الحركة وسط القواعد الشعبية فى الريف والمدينة، واتاحة الفرصة للشباب وفى التصعيد الحزبى المستمر، دون اعتبار لعامل السن، وإنما فقط الثقافة والقدرة والمهارات والكفاءة.
- **تحديث نظم الإدارة المحلية فى الريف والمدينة**، وتطهيرها مما يشوبها من التحيز والتسلط الإداري، وتوسيعها بحيث تصل إلى أبعد قرية فى شمال الدلتا والنوبة، وأن يختار العاملون فيها من ذوى الخبرة الجماهيرية والنزاهة، وأن تتحول عن نظام التعيين الحكومى فى كوادرها العليا كالمحافظين ورؤساء المدن والمراكز، إلى نظام الانتخاب الشعبى المباشر.
- **التوسع الفائق فى برامج التربية السياسية.** فى المدارس والجامعات وأجهزة الإعلام والثقافة ، وإتاحة المجال لعرض الآراء المختلفة، فى صفحات محددة للصحافة، مع التنويع فى هذه البرامج بحيث لا تتحول إلى أصوات مملة، تنفر الشباب من السياسة، ولا يقتصر الإشراف عليها على الوجوه المعروفة، وأن تتجدد هذه البرامج باستمرار، بحيث تعبر عن التغيرات الجارية والمؤثرات الفعالة.

الخاتمة والتوصيات

تناول البحث عرض مظاهر أزمة القيم الأخلاقية والسلوكية التى شهدها المجتمع المصرى فى النصف الثانى من القرن العشرين والتى جاءت نتيجة مجموعة من التغيرات السياسية والتكنولوجية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها والتى أثرت بشكل مباشر على النسق القيمى لدى أفراد المجتمع بصفة عامة وعلى الشباب بصفة خاصة.

وفى تفسير تلك الأزمة الأخلاقية والسلوكية، تناولت الدراسة بالتحليل العوامل الداخلية والعوامل الخارجية التى دفعت بظهورها، العوامل الداخلية المرتبطة بالبنية الداخلية للمجتمع وهى نتاج لعوامل **مادية** مثل المشكلات الاقتصادية التى تواجه الناس خلال مسيرة حياتهم المعيشية وتقف حائلاً أمام احتياجاتهم الأساسية تؤدى إلى تشكيل أنماط سلوكية لا معيارية وتخلق نوعاً من الخلل الذى يتفاقم عبر الزمن بل قد يصل إلى خلق أشكال من الانحراف حيث يحاول كل فرد البحث عن وسائل غير مشروعة للتغلب على تلك المشكلات المادية والضغوط الناتجة عنها. وهى أيضا نتاج لعوامل **غير مادية** لعبت دوراً هاماً فى تكوين الظواهر الاجتماعية المرضية تتمثل أهمها فى الفوضى الأخلاقية. كما تناول البحث **العوامل الخارجية** لظهور الأزمة الأخلاقية التى تتمثل فى الثورة العلمية والتكنولوجية والقنوات الفضائية التى جعلت العالم أكثر اندماجاً وسهلت حركة الأفراد ورأس المال والسلع والخدمات وانتقال المفاهيم والأذواق والمفردات فيما بين الثقافات والحضارات، والتى أثرت على الشباب فأصيب بعدم القدرة على الاستقرار فى القيم الموروثة، والمكتسبة، ضعف القدرة على الاختيار بين القيم المتضاربة، عجز عن تطبيق ما يؤمنون به من قيم، مما سبب له أزمة قيمية دفعت بالشباب بالثورة على قيم المجتمع واغترابهم عن القيم التى جاءت بها الثورة العلمية والتكنولوجية.

وانطلاقا من ذلك التفسير تم عرض استراتيجية مقترحة من أجل الحد من الأزمة الأخلاقية والسلوكية، والتى شملت كافة جوانب الحياة تقريبا، والتى تم تقسيمها إلى مراحل قريبة المدى ومتوسطة المدى وبعيدة المدى.

وقد توصل البحث إلى عدة توصيات كما يلى:

- على الأسرة فى ظل الظروف الراهنة العمل على غرس القيم الدينية والخلقية فى نفوس الأبناء وخاصة فى مرحلة الشباب وإكسابهم القيم الأخلاقية والاتجاهات والأنماط السلوكية المحمودة التى يمكن عن طريقها مواجهة الغزو الفكرى وحملات التشكيك التى تستهدف القيم والمعتقدات والمقدسات الإسلامية.
- أن تعمل المؤسسات التعليمية على تكوين الاتجاهات الصالحة والقيم البناءة والهادفة فى نفوس الطلاب من خلال المناهج الدراسية وأسلوب التدريس، وإحلالها محل

الاتجاهات العدائية نحو المجتمع ونحو الآخرين حتى يمكن تغيير نظرتهم إلى ذاتهم وإلى الآخرين.

- إشاعة روح الثقة بين الشباب وسلطات الحكومة والتخلص من الرشوة والفساد والمحسوبية واختيار الشخصيات المؤثرة عند التعيين فى الوظائف العامة بحيث تكون سيرتها الذاتية خالية من الشبهات والشوائب.
- على المؤسسة الثقافية والإعلامية أن تضع خطة شاملة واضحة المعالم تحدد احتياجات الطفولة والناشئة والشباب من الثقافات المختلفة ويعمل كل جهاز من ناحية وبحسب اختصاصه على وضع برامج الخطة موضع التنفيذ بهدف تكوين الشخصية السوية وتنميتها وبث روح المبادرة والابتكار فيها، وتنمية القيم الأخلاقية وترسيخ الانتماء إلى الوطن والأمة.
- أن تركز وسائل الإعلام على تقديم القدوة الحقيقية من الرموز الذين يتعلم منهم الشباب قيم الأخلاق الرفيعة خاصة فى الدراما التاريخية والدينية، مع وقف بث الإعلانات المثيرة للغرائز والتى تركز على الرفاهية وتزيد من آلام الفقراء وتخاطب طبقة معينة من الأثرياء مع عدم التركيز على العرى والاعتماد على الأساليب الرخيصة.
- العناية بالبرامج الثقافية، والمواد التى ترسخ الهوية وتساعد على التحرر من تأثيرات الثقافة الغربية من خلال الفضائيات ومواقع الإنترنت وغير ذلك من وسائل التأثير.
- العمل على تواجد العلماء والمفكرين فى المجتمعات الافتراضية على شبكة الانترنت، والدخول فى مناقشات مع الشباب والفتيات لتوعيتهم وإرشادهم إلى الصواب، وكذلك تبادل الأفكار معهم وتوضيح قضايا المجتمع ومشكلاته، وتعريفهم بحقيقة الأمور، لتحقيق استقرار المجتمع فى كافة الجوانب.
- قيام المؤسسة الثقافة ببث الثقافة الإسلامية السليمة وإشاعة القيم الحقيقية التى يتبناها الإسلام، وأثاره وعى الأمة حول القضايا الراهنة والمصيرية، وتمكين أفراد المجتمع من التمييز بين الثقافة الإسلامية الاصيلة والثقافة الدخيلة وبين ما هو خرافة وانحراف وما هو حقيقة دينية.

المراجع:

ابن منظور : لسان العرب، القاهرة، مطبعة بولاق، ب.ت.

أحمد إبراهيم أحمد : إدارة الأزمة التعليمية منظور عالمى، الإسكندرية، المكتب العلمى للكمبيوتر والنشر والتوزيع، 2000.

أحمد إسماعيل حجى : الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية، دار الفكر العربى، القاهرة، 2005.

أحمد سيد مصطفى : إدارة الإنتاج والعمليات في الصناعة والخدمات، القاهرة، الناشر المؤلف، 1998.

أحمد فاروق أحمد حسن : تحليل سوسيولوجى لأزمة القيم الأخلاقية بين الشباب المصرى دراسة ميدانية، المجلة العلمية بكلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادى، العدد (26)، يناير، 2009م. ص.ص 2،1.

أحمد مجدى حجازى : أزمة القيم، مجلة الديمقراطية، القاهرة، الأهرام، العدد (9)، 2003.

حميده عبد العزيز إبراهيم : القيم الأخلاقية وتعليمها فى ضوء نمط التعليم فى الإسلام، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الإسكندرية، 1987.

دينا أحمد سليمان سيد سليمان : القيم التي تعكسها البرامج الواقعية في القنوات الفضائية العربية وإنعكاسها علي إدراك الشباب للواقع الاجتماعي، ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة المنيا ، 2013م.

سعيد إسماعيل القاضى : بعض القيم الأخلاقية لدى المعلمين، دراسة ميدانية بمحافظة أسوان، كلية التربية، جامعة أسيوط، نوفمبر، 1990.

سمير رجب أحمد رجب : الغزو الثقافي في المجتمع المصري وتأثيره على قيم الشباب – دراسة مقارنة على عينة من الشباب الجامعي ، ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة المنيا ، 2013م .

سمير نعيم أحمد : أهل مصر، القاهرة، بدون ناشر، مارس 1993.

عاطف غيث : قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1995.

عبد الودود مكروم : الأصول التربوية لبناء الشخصية المسلمة، ط1، القاهرة، دار الفكر العربى، 1996.

عدلى عزازى إبراهيم : القيم الخلقية التى تشتمل عليها كتب القراءة بالمرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة المنوفية، 1983.

على خليل أبو العينين : القيم الأخلاقية والتربية، السعودية، المدينة المنورة، مكتبة الحلبى، 1988.

Cula, R.M : what are they saying about Moral Norms, publict, N.Y, 1989.

Noah, Webster's : New Twentieth Century Dictionary of the English Language New York. Collins world Publishing Co. Inc. N.D.P.

Ronald Inglehart : Modernization and Post Modernization, cultural, economic, and political change in 43 society, Princeton university press, Princeton, New Jersey, printed in the united states of America by Princeton Academic Press, 1997.

الهوامش

(1) لا شك أن ابن خلدون قد تفطن لأهمية القيم الخلقية في حياة الإنسان ولذلك،قال "إذا فسد الإنسان في قدرته على أخلاقه ودين فقد فسدت إنسانيته وصار مسخا على الحقيقة " راجع: أحمد مجدى حجازى، أزمة القيم، مجلة الديمقراطية، القاهرة، الأهرام، العدد (9)، 2003، ص53.

(2) تتعدد وجهات النظر نحو تحديد مفهوم الشباب حيث يرى السوسيولوجيون عموماً وأصحاب الاتجاه التكاملي خصوصاً أن مرحلة الشباب في حقيقتها تنشأ كمحصلة تفاعل وتكامل عوامل بيولوجية مع خصائص نفسية في سياق عناصر وحدات ثقافية اجتماعية باعتبار هذه المرحلة تحتوى على أقصى درجات الحيوية بيولوجياً وفيزيقياً وعقلياً ونفسياً واجتماعياً. وتشير قواميس اللغة إلى مشتقات كلمة الشباب حيث أن مختار الصحاح يشير إلى الشباب جمع شاب، وهو أيضاً الحداثة وكذا الشيبة وهى خلاف الشيب، راجع: محمد أبى بكر عبد القادر الرازي: "مختار الصحاح"، القاهرة، دار المعارف، 1973، ص 227.

(3) أحمد فاروق أحمد حسن تحليل سوسيولوجى لأزمة القيم الأخلاقية بين الشباب المصرى دراسة ميدانية، المجلة العلمية بكلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادى، العدد (26)، يناير، 2009م. ص.ص 2،1.

(4) أحمد إسماعيل حجى، الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية، (القاهرة: دار الفكر العربى، 2005م) ص43.

(5) أحمد سيد مصطفى ، إدارة الإنتاج والعمليات في الصناعة والخدمات، القاهرة، الناشر المؤلف، 1998، ص89.

(6) باسم منصور، ورقة عمل بعنوان التخطيط الاستراتيجى أحد ركائز السياسة الأمنية المعاصرة، ندوة الأمن والمجتمع ، مركز بحوث الشرطة، أكاديمية الشرطة ، 2012.

(7) تعرف الأزمة لغوياً فى قاموس ويبستر الأمريكى بأنها "حالة خطيرة وحاسمة وهى نقطة تحول تستوجب مواجهة سريعة وإلا حدث موقف جديد قد يتضمن نتائج وآثار سيئة، راجع: Noah, Webster's New Twentieth Century Dictionary of the English Language New York. Collins world Publishing Co. Inc. N.D.P. 432.، و هى تعبر عن حدث مفاجئ غير متوقع مما يؤدى إلى صعوبة التعامل معه ومن ثم ضرورة البحث عن وسائل وطرق لإدارة هذا الموقف بشكل يقلل من آثاره ونتائجه السلبية، راجع: أحمد إبراهيم أحمد، إدارة الأزمة التعليمية منظور

عالمى، الإسكندرية، المكتب العلمى للكمبيوتر والنشر والتوزيع، 2000، ص16.. وهى تشير إلى حدوث نوع من الخلل وعدم التوازن بين عناصر النظام الاجتماعى وما يحتويه من علاقات إنسانية وتوجهات عامة وقيم ومعايير أخلاقية راسخة ومتأصلة، راجع: أحمد مجدى حجازى، أزمة القيم، مجلة الديمقراطية، القاهرة، الأهرام، العدد (9)، 2003، ص ص 54،55.

(8) فى المعجم المحيط : القيمة الشئ : ثمنه الذى يعادله، الإنسان : قدره– هو ذو قيمة كبيرة/ هو إنسان لا قيمة له. وفى المعجم الوجيز : القيم تعنى قيمة الشئ وقدره وقيمة المتاع أى ثمنه، وقوم الشئ أى اصلحه، وقيم الشئ بمعنى أظهر ما فيه من إيجابيات وسلبيات وفى مختار الصحاح القيمة: واحد القيم، وقوم الشئ تقويماً فهو قويم ومستقيم وفى قاموس المورد : قيمة قدر، أهمية، ثمن، مقدار. وفى قاموس انجلش وانجلش: القيم كل ما يشير إلى ما هو مرغوب فيه من الجماعة والقيم نتاج اجتماعى حيث يحدد كل مجتمع، الأنماط القيمية المختلفة فى الحياة وتكون ملزمة للفرد والجماعة، بل وللمؤسسات الاجتماعية أيضاً، راجع: صلاح الدين بسيونى، القيم فى الإسلام بين الذاتية والموضوعية، القاهرة، دار الثقافة للنشر، 1990، ص ص8–9.

(9) عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1995، ص505.

(10) خليل أحمد خليل، معجم المصطلحات الاجتماعية، بيـــروت دار الفكـــر اللبنـــانى، 1994، ص334.

(11) على خليل أبو العينين، القيم الأخلاقية والتربية، السعودية، المدينة المنورة، مكتبة الحلبى، 1988، ص34.

(12) حنان مرزوق حسين، فاعلية برنامج لتنمية بعض القيم الأخلاقية لأطفال الشوارع، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، 2004، ص11.

* أوضح "أن التغير فى القيم لا يسير فى خط مستقيم: (ما بعد الحداثة) فيؤكد أنه على الرغم من الانتشار الواسع للمجتمع الصناعى إلا أنه ليس نهاية الطريق ففى الماضى تحولت المجتمعات تحول جذرى من زراعة إلى صناعة وغيرت اتجاهها، ولازالت تسير فى نقطة تحول من مرحلة الحداثة إلى مرحلة ما بعد الحداثة ونحن بالفعل فى مرحلة ما بعد الحداثة التى تؤثر فى العديد من القيم. ويؤكد انجلهارت أيضاً على أولويات القيم اليوم التى لازالت تعكس الخبرات المشكلة (التى يكتسبها الأفراد فى الطفولة ومرحلة الشباب). والتى تتجه إلى حياة البلوغ، والذى أكد الاختلاف بين قيم هؤلاء الشباب وبين قيم الآباء والأجداد ويتدخل فى ذلك أيضاً تأثير التعليم الرسمى والجو الاجتماعى المحيط بهؤلاء

الشباب وتأثيراته على أولويات القيم عند هؤلاء الشباب، والذى تختلف عندهم وعند الآباء والأجداد، أى أنها تختلف من جيل إلى جيل، أى أن هؤلاء الشباب أكثر ميلاً للتغير عن جيل أبنائهم وأجدادهم نظراً لما نالوه من مستوى تعليمى أكثر، مما يعنى حدوث تحول فى أولويات القيم الأساسية لديهم (لدى هؤلاء الشباب)".

(13) Ronald Inglehart, Modernization and Post Modernization, cultural, economic, and political change in 43 society, Princeton university press, Princeton, New Jersey, printed in the united states of America by Princeton Academic Press, 1997.

(14) توجد أزمة بطالة فى المجتمع المصرى، والواقع يؤكد هذه النتيجة فقد تطور معدل البطالة بصفة متزايدة وشبه مستمرة فى مصر خلال العشر سنوات الأخيرة حيث بلغ 8.38% فى عام 1997، ارتفع إلى 8.98% فى عام 2000، ثم إلى 9.22% فى عام 2001 ثم إلى 10.17% فى عام 2002، ثم إلى 11.01% عام 2003، انخفض إلى 10.3% عام 2004 واستقر عند 11.2% فى عام 2005، راجع: احصائيات الجهازالمركزى للتعبئة والإحصاء.

(15) أحمد مجدى، مقال منشور بجريدة الأهرام الرقمى، بتاريخ 1 يناير 2003. راجع الموقع:

http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=794301&eid=8018

* وإن كنا ننوه أن تلك الثقة بدأت تزداد ، وبدأ المواطنون يشاركون بدرجة أكبر فى الانتخابات خلال السنة الأخيرة بعد ثورة 30 يونيو.

(16) سمير نعيم أحمد؛ أهل مصر، القاهرة، بدون ناشر، مارس 1993، ص 137.

(17) جلال أمين "ماذا حدث للمصريين" مرجع سبق ذكره ص ،17

(18) سمير نعيم أحمد؛ أهل مصر، مرجع سابق ص 149.

(19) حافظ فرج أحمد، مواصفات نظام تربوى مستقبلى يتفق ومستحدثات عصر العولمة، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمى السنوى الأول حول (مستقبل التعليم فى مصر بين الجهود الحكومية والخاصة)، المجلد (الأول)، كلية البنات، جامعة عين شمس، 2002، ص155.

(20) على ليلة، الثقافة العربية والشباب، مرجع سبق ذكره، ص ص31- 33.

* ولذلك فإننا نرى فلاسفة الغرب ممن يسمون بفلاسفة ما بعد الحداثة يهاجمون العقل الذي تصورته الحداثة أنه هو الحل السحري لمشاكل الإنسان، وأن العلم هو مفتاح السعادة، وإن

انقطع عن القيم، وانفلت منها، ويعتبر هذا الانفلات من القيم الأخلاقية والدينية عندهم تحررا فطالبوا بحرية الجنسية المثلية وغيرها من الموبقات .

(21)أحمد مجدى، مقال منشور بجريدة الأهرام الرقمى، بتاريخ 1 يناير 2003، مرجع سبق ذكره.